(36) المعنى، والنزول: قيل. في معنى الآية ثلاثة أقوال: أحدها قال الحسن، والضحاك معناها، أفمن اتبع رضوان ا في ترك الغلول كمن باء بسخط من ا في فعل الغلول، وهو اختيار الطبري قال: لانه أشبه بما تقدم. الثاني - قال ابن اسحاق (أفمن اتبع رضوان ا) في العمل بطاعته على ماكره الناس (كمن باء بسخط من ا) في العمل بمعصيته على ما أحبوا. الثالث - قال الزجاج، وأبوعلي: (أفمن اتبع رضوان ا) بالجهاد في سبيله (كمن باء بسخط من ا) بالفرار منه رغبة عنه. وسبب نزولها أن النبي (صلى ا عليه وآله) لما أمر بالخروج إلى أحد قعد عنه جماعة من المنافقين، فأنزل ا فيهم هذه الآية. اللغة: (ورضوان ا) - بكسر الراء وضمها - لغتان، وقرأ بالضم حفص عن عاصم على ماحكيناه عنه، فالضم على وزن الكفران. والكسر على وزن حسبان. وباء معناه رجع تقول: باء بذنبه يبوء بوءا إذا رجع به. وبوأته منزلا أي هيأته، لانه يرجع إليه، لانه مأواه. والبواء قتل الجائي بمن قتله. والسخط من ا من هو إرادة العقاب بمستحقه، ولعنه وهو مخالف للغيظ، لان الغيظ هو هيجان الطبع وانزعاج النفس، ولايجوز اطلاقه على ا تعالى. والمصير: هوالمرجع. والفرق بينهما أن المرجع هوانقلاب الشئ إلى حال قد كان عليها. والمصير: انقلاب الشئ إلى خلاف الحال التي هو عليها نحو مصير الطين خزفا، ولم يرجع خزفا، لانه لم يكن قبل ذلك حزفا، فأما مرجع الفضة خاتما فصحيح، لانه قد كان قبل خاتما وأمامرجع العباد إلى ا، فلانهم ينقلبون إلى حال لايملكون فيها لانفسهم شيئا، كما كانوا قبل ماملكوا.